حقيقة الاصلاح في الاسلام

Theory of reform in Islam

م. د شكرية حمود عبدالواحد

Dr: Shukria Hamood Abdulwahid

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: مفهوم الاصلاح في الاسلام.

Keywords: The concept of reform in Islam

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للعالمين نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وصحبه المنتجبين ومن تبعه الى يوم الدين وبعد .

تناول البحث مفهوم الاصلاح بشكل عام من خلال مصادر التشريع المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبين مكانة الاصلاح واهميته في تحقيق الامن للفرد والمجتمع ، ودوره في القضاء على المشكلات ومعالجة طرق الفساد على صعيد الفرد أو على صعيد المجتمع ....سواء في جانب الاقتصاد أو السياسة أو الفكر والثقافة أو التعليم ..... فان الله سبحانه وتعالى قد أكمل دينه ، وأتم نعمته على المؤمنين بما أنزله من القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ليخرج الناس من الظلمات الى النور، ويهديهم إلى صراط الله (ﷻ) المستقيم.

وان الله سبحانه وتعالى أوجب على الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،الذي يودي بدوره الى الاصلاح قال تعلى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)(سورة الاعراف/56) .

Abstract:

Praise is to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the one who was sent by his Lord as a mercy to the worlds, our Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) and his chosen companions and those who followed him until the Day of Judgment and beyond.

The research dealt with the concept of reform in general through the sources of legislation represented by the Noble Qur'an and the honorable Sunnah of the Prophet, and it shows the status and importance of reform in achieving security for the individual and society, and its role in eliminating problems and dealing with corruption at the level of the individual or at the level of society, Whether on the side of the economy, or Politics thought, culture or education. God Almighty has perfected his religion, and completed his grace upon the believers by what he revealed of the Noble Qur'an to the seal of the prophets and messengers, Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) to bring people out of darkness into the light, and guide them to a path God is straight.

And God Almighty has enjoined on people to enjoin good and forbid evil, which in turn leads to reform. He exalted Himself said: (And do not do mischief on the earth after it has been reformed) (Surat Al-A'raf/56).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وقرة عيون المؤمنين ابي القاسم محمد، وآله الطاهرين واصحابه الغر المحجلين وعلى من تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الدين .وبعد...

لاشك ان الاصلاح عنوان الرسالات الإلهية ومضمون غاياتها ..ذلك أن الرسل والانبياء إنما بعثوا لإصلاح المجتمع ،سواء أكان على مستوى الايمان والاعتقاد ،أم على مستوى السلوك والعمل ،فالهدف عام قال تعالى:(قَالَ

يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (سورة هود/88) لا فرق أن قالها النبي شعيب(عليه السلام) أوقالها سبط النبي الاكرم الامام الحسين بن علي(عليه السلام) بكربلاء. هي رسالة الانبياء والاولياء ومن سار على نهجهم واهتدى بهداهم .فلهذا جاء الاسلام من اجل هداية المجتمع الانساني وايصاله الى قمة التكامل والسمو والارتقاء بتطبيق المنهج الالهي في واقع الحياة وجعله الحاكم على افكار الناس ومشاعرهم ومواقفهم ولا تتحقق هذه الهداية بمجرد نزول المفاهيم والقيم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مالم يقم بتبليغها للناس ومتابعة تطبيقها وتجسيدها في الواقع. فتناولت في البحث :

المطلب الاول: حقيقة الاصلاح في الاسلام

المطلب الثاني: من وسائل الاصلاح في الاسلام

المطلب الثالث: مكانة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاسلام

المطلب الرابع: الاصلاح في القرآن الكريم

المطلب الخامس : الاصلاح في السنة النبوية

المطلب السادس: فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب السابع : الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

المطلب الثامن: الإصلاح ضروري لتحقيق أمر الله(عز وجل) في أرضه

المطلب الاول

حقيقة الاصلاح في الاسلام

لقد أفاض القرآن الكريم في الحديث عن "الإصلاح" بشكل عام ، حتى ورد لفظ الإصلاح في القرآن الكريم في أكثر من مائة وثمانين موضعاً[1]، وهذه المفردة على اختلاف اشتقاقاتها مادة غزيرة يزخر بها كتاب الله (عز وجل)وهي تحمل في طياتها الواناً متعددة وملامح وسبلاً متنوعة ،في إشارة إلى أهمية الإصلاح ودوره في التغلب على المشكلات ومعالجة طرق الفساد على صعيد الفرد أو على صعيد المجتمع ....سواء في جانب الاقتصاد أو السياسة أو الفكر والثقافة أو التعليم ..... فإن الله(عز وجل) قد أكمل دينه ،وأتم نعمته على المؤمنين بما أنزله من القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط الله المستقيم قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم)[2] ولقد تسلم الإسلام قيادة البشرية بعد ما فسدت الأرض وذاقت البشرية الويلات فهناك جملة من السموم تسللت إلى اذهان البشر ولا بد من ردمها.

لقد اتخذ القرآن الكريم حوار العقل طريقًا لإثارة الفكر والفهم، ولم يَكْتَفِ القرآن بتوجيه الأوامر والنواهي، بل في قسم كبير من آياته أقام مناقشات عميقة حول أخطر القضايا في الوجود كله، ألا وهى قضية الإيمان بالله (عز وجل)

؛ لأن القرآن يريد للإنسان أن يؤمن وليس في نفسه شيء من الشك؛ لأن الإكراه لا يصنع الإنسان المؤمن ولا المجتمع الفاضل، وإنما يصنعهما الإقناع والتربية والوعي .لذلك حاور القرآن العقل في قضية الإيمان بوحدانية الخالق، وحاوره في صدق القرآن وإعجاز آياته، وحاوره في خلق الكون والإنسان والحيوان والنبات وسائر المخلوقات، ليرشده إلى أن يتأمل ويتدبر، كي يرى في عظمة هذه المخلوقات دليلاً على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ، إن السور القرآنية والآيات القرآنية، بل حتى الكلمات والحروف القرآنية كلها ما نزلت على نبي الأمة محمد بن عبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلا إصلاحا وتهذيباً للإنسانية وارتقاء بها. لذا يتقرر أن القرآن إنما أنزله الله (ﷻ) كدستور حياة من خلال مستويات متعددة يمكن أن يتحرك من خلالها المجتمع ويقيم منهجية حياته وهو بذلك يقرر الإنسانية الحقيقية التي خلقه الله (ﷻ) عليها[3].

وهناك كتب كثيرة ومتعددة تتناول مسألة علاقة القرآن بإصلاح المجتمع، وكيف أن هذه العلاقة علاقة ينبغي أن تتأصل تأصيلا صحيحا، حتى يتواجد اتصال صحيح بين النظرية القرآنية والواقع الحياتي للمجتمع الذي يتخذ القرآن دستورا لحياته.

الإصلاح لغة:

الإصلاح لغة: من صَلُحَ : الصلاح : ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، ومصلح في أعماله وأموره ، وقد أصلحه الله ، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه[4]، و(الإصلاح) ضد الإفساد. و(المصلحة) واحدةُ (المصالح) و(الاستصلاح) ضد الاستفساد[5]. والصلاح والفساد مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال قال تعالى:(وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[6]، (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)[7].[8].

كما عرفه ابن عاشور بقوله : " الإصلاح ضد الإفساد ، أي جعل الشيء صالحاً، والصلاح ضدّ الفساد، يقال: صَلُحَ بعد أن كان فاسداً ، ويقال صَلُحَ بمعنى وجد من أول وهلة صالحاً" [9].

والإصلاح والفساد مفردتان متلازمتان لا ينفكان عن بعضهما، حيث يصعب فهم وتعريف إحداهما دون فهم وتعريف الأخرى، فمن الناحية اللغوية يصعب الاستدلال على معنى الفساد دون عدّه حالة تتنافى مع مبدأ الصلاح والإصلاح[10].

ونستخلص أن الصلاح ضد الفساد، وبأن صلاح الفرد يعني أن يصدر عنه كل فعل حسن، مما يودي بدوره الى صلاح المجتمع.

الإصلاح اصطلاحاً:

"هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع"[11]. أو " هو تصويب ما أعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين، والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه زوائد ومحدثات " [12].

يتبين من التعريف ان الإصلاح يعني :تقويم وتصحيح الأخطاء أو الفساد الذي يعتري أفكار وسلوكيات الأفراد للوصول إلى الحالة المستقيمة.

المطلب الثاني

من وسائل الاصلاح في الاسلام

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد وسيلة من وسائل الاصلاح في المجتمع الاسلامي وهو فرض كفاية، ومع ذلك قدمه الباري (ﷻ) في هذه الآية على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال سبحانه:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[13].

فقدم هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إقام الصلاة ،مع أن الصلاة عمود الإسلام ،وهي أعظم الأركان بعد الشهادتين.

(إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة دينية وإنسانية سامية، تمثل المسؤولية الاجتماعية للفرد أمام الآخرين، وتعبّر عن حضوره الاجتماعي وفعاليته ونشاطه في مجال الإصلاح والتغيير، وصنع التقدّم والترقّي، إن هذه الفريضة العظيمة هي عنوان الإصلاح والتغيير في المجتمع، وهي عنوان النقد والتمرّد أمام الفساد الاجتماعي والديني والأخلاقي والإداري والمالي والطبقي والسياسي وغير ذلك، إنها عنوان النهضة والانبعاث بدل الركود والخمود والتقوقع والانعزالية)[14].

تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1- المعروف لغةً

(المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسّنه. ما يستحسن من الأفعال وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه)[15].

2- المنكر لغةً :

(كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه)[16].

3- **المعروف اصطلاحاً :**

(هو كل ما يحسن في الشرع)[17].

(إن المعروف هو الذي طلبه الشرع الإسلامي طلب إيجاب أو ندب، وإن هذا المطلوب في الشرع تعرف العقول السليمة والفِطَر القويمة حسنه، وكانت تعرف حسن بعضه قبل ورود الشرع بطلبه، لأن العقول مهما كانت سليمة؛ والفِطر مهما كانت قويمة، فإنها لا تستطيع الإحاطة بكل ما هو حسن نافع موافق للفطرة السليمة)[18].

وقد ورد لفظ المعروف في القرآن الكريم اثنتان وثلاثين مرة[19].

4- المنكر اصطلاحاً

(المنكر ما ليس فيه رضا الله (ﷻ) من قول أو فعل، والمعروف ضده)[20].

(والمنكر ما لا يعرفه الناس في مجتمعهم من الأعمال التي تكون متروكة عندهم لقبحها أو إثمها)[21].

(فالمنكر هو ما نهت عنه الشريعة الإسلامية نهي تحريم أو كراهة، وإن هذا المنهي عنه شرعاً تنكره وتنفر منه العقول السليمة والفِطر السليمة، ولكنها لا تستطيع أن تدرك كل ما يخالف مقتضى العقل السليم والفطرة السليمة)[22].

وورد لفظ المنكر في القرآن الكريم ست عشر مرة[23].

المطلب الثالث

مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكانة عظيمة جداً في الإسلام، نوّه بها أهل العلم لما عرفوه ووقفوا عليه من نصوص الشريعة، منها قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) [24] وقوله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [25].

ومن أقوال أهل العلم قول الإمام الغزالي[26]: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين)[27].

وقال الإمام النووي[28] عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (هو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه)[29].

ومن أجل هذا كله كان لابد من الرجوع إلى الشرع الإسلامي لمعرفة تفاصيل المعروف والمنكر[30].

والقرآن الكريم في كثير من آياته تحدث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحثّنا الله تبارك وتعالى على هذه المهمة السامية والمتمثلة بالمحاور الآتية[31] :

أولاً: ما جاء على لسان لقمان الحكيم في مقام إرشاد ابنه إلى السلوك المستقيم قوله تعالى:

(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [32].

ثانياً: جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة للسلطان العادل والفئة الحاكمة، قال تعالى: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)[33]، في هذه الآية المباركة يبين الله (ﷻ) أن الغاية من التمكين في الأرض والظفر بالسلطان والحكم هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال تعالى:(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[34] في هذه الآية الخطاب موجّه إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بوصفه حاكماً أعلى للمجتمع الإسلامي، أي يجب أن يكون الحاكم متصفاً بهذه الصفات، قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[35] هذه الآية فيها وصف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيان وظائفه الإلهية العامة.

ثالثاً: الحض على ممارسة هذه الفريضة مهما كانت فرص الأمر والنهي ضعيفة، قال تعالى:(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ

الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)[36] (في هذه الآية مدح لأمة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ويظل هذا معها ما أقاموا ذلك، فإذا تركوا ذلك التعيير زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو شرط الخيرية)[37].

وقال تعالى:(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [38] فجعل الله (ﷻ) الفلاح في الدنيا والآخرة مرتبطاً بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

رابعاً: وصف المؤمنين الصالحين بأنهم يقومون بهذه الفريضة المقدسة إذ قال تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [39] في هذه الآية المباركة يبين الله (ﷻ) أن من أسباب رحمته (ﷻ) للمؤمنين هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال تعالى:(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[40].

المطلب الرابع

الاصلاح في القرآن الكريم

الأمر بالإصلاح :

قال الله تعالى: ((وقالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وأَصْلِحْ ولا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)) [41].

الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: ((لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)) [42].

إصلاح ذات البين :

قال تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفالِ قُلِ الأَنْفالُ لِلَّهِ والرَّسُولِ فَاتقُوا اللَّهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وأَطِيعُوا اللَّهَ ورَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) [43].

الإصلاح العائلي :

وقال سبحانه: ((وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ))[44].

المرأة والعمل الصالح

قال تعالى: ((وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ ورَسُولِهِ وتَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وأَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَرِيماً)) [45].

خير الناس

قال سبحانه: ((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) [46].

إصلاح الأرض

قال تعالى: ((وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وادْعُوهُ خَوْفاً وطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)) [47].

الإصلاح والحياة الطيبة

قال تعالى: ((مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً ولَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ)) (48).

اعملوا صالحاً:

قال سبحانه: ((يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)) (49).

من شروط الإصلاح:

قال تعالى: ((وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ولا يُلَقَّاها إِلاَّ الصَّابِرُونَ))(50).

المنتفع بالعمل الصالح :

قال سبحانه: ((مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ومَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ)) (51).

وقال تعالى:((مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِومَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ)) (52).

الإصلاح شرط التوبة

قال سبحانه: ((فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (53).

وقال سبحانه: ((فَأَمَّا مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ)) (54).

الحسرة على العمل الصالح

قال تعالى: ((حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها ومِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) (55).

بشارة إلى المصلحين

قال تعالى: ((وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ))(56).

أجر المصلحين

وقال سبحانه: ((وَما أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وهُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ)) (57).

العمل الصالح

قال تعالى: ((ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ومَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ولا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ ولا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ولايَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ ولا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)) (58).

الصلاح ودخول الجنة

وقال تعالى: ((مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها ومَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ)) (59).

المطلب الخامس

الاصلاح في السنة النبوية

(يُعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الوسائل التي اعتمدتها الرسالة الخاتمة في تحقيق وحدة المجتمع الإنساني في إطار المعروف والإصلاح بين الناس، الأمر الذي يحفظ لها وحدتها التي يمزّقها المنكر والشر والفساد، وقد ورد في الحديث الشريف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر به تقام الفرائض، وتأمن المسالك ويتحقق العدل والرفاه للمجتمع الإنساني)[60].

فعن جابر عن أبي جعفر[61](عليه السلام) قال: (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب _أي المسالك_ وتحلّ المكاسب وتردّ المظالم وتعمّر الأرض، وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر _أي أمر الدين والدنيا_ فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكّوا بها جباههم، ولا تخافون في الله لومة لائم)[62].

ولهذا جاءت السنة المطهرة تحث الناس على أهمية القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يتضح ظاهراً في كثير من أحاديث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها ما يلي:

السنة النبوية الشريفة تحث على الإصلاح

إصلاح ذات البين

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام»[63].

وقال (صلّى الله عليه وآله): «إصلاح ذات البين شعبة من شعب النبوة»[64].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: لئن أصلح بين اثنين أحب إليّ من أن أتصدق بدينارين)[65].

وقال (صلّى الله عليه وآله): (ألا أنبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله» فقالوا: ما هي؟ قال: «إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا)[66].

وعن الصادق (عليه السلام) قال: (الكذب مذموم إلاّ في أمرين دفع شر الظلمة وإصلاح ذات البين)[67].

الإصلاح بين الناس

عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا)[68].

وعن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (الكلام ثلاثة صدق وكذب وإصلاح بين الناس) قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟ قال: (تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه)[69].

وقال (عليه السلام): (ما عمل رجل عملاً بعد إقامة الفرائض خيرا من إصلاح بين الناس يقول خيرا أو يتمنى خيرا)[70].

إصلاح الجمهور

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من كمال السعادة السعي في إصلاح الجمهور)[71].

من شروط الإصلاح

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (عجبت لمن يتصدى لإصلاح الناس ونفسه أشد شيء فسادا فلا يصلحها، ويتعاطى إصلاح غيره)[72].

إصلاح النفس

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه)[73].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تترك الاجتهاد في إصلاح نفسك فإنه لا يعينك عليها إلا الجد)[74].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من أجهد نفسه في إصلاحها سعد)[75].

الإصلاح الأخلاقي

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (همة العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب)[76]. وقال الإمام الحسين (عليه السلام): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرتها بالشح والأمل)[77].

الإصلاح السياسي :

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (في العدل إصلاح البرية، في العدل الاقتداء بسنة الله، في العدل الإحسان)[78].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (في العدل صلاح البرية)[79].

الإصلاح الاقتصادي :

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إصلاح المال من الإيمان) [80].

الإصلاح العائلي:

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (من مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها، أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا، وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها) [81].

إصلاح المعاد:

قال الامام (عليه السلام): (عليك بالجد والاجتهاد في إصلاح المعاد) [82] .

المطلب السادس

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضائل كثيرة، نذكر منها[83]:

1) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو وظيفة الأنبياء والرسل(عليهم السلام) وأتباعهم.
2) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من أسباب الرحمة والرضوان والفوز بالسعادة الأبدية.

3) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أفضل الأعمال، ومن مكفرات الخطايا.
4) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نوعان من أنواع الجهاد، ونوعان من أنواع الصدقة.
5) وهما سببان من أسباب استجابة الدعاء، وتركهما سبب للرد والحرمان.
6) وهما سببان من أسباب النصر والتأييد وتركهما سبب الذل والخسران.
7) القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه أمان من لعنة الله وسخطه ومقته، وفي ترك القيام بهما تعرض لذلك كله.

المطلب السابع

الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

لقد حذرنا الله تبارك وتعالى ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن ذلك يترتب عليه مفاسد في البلاد والعباد، وذكر هذا التحذير في كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله وسلم) نذكر منها:

1) قال الله تعالى:(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ (78) كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ)[84] يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن سبب لعن بني إسرائيل هو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واللعن هو الطرد من رحمة الله (ﷻ) التي وسعت كل شيء[85].
2) وقال تعالى:(وَتَرى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (62) لَوْلا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ) [86]قال ابن جرير الطبري[87]: (كان العلماء يقولون ما في القرآن آية أشد توبيخاً للعلماء من هذه الآية ولا أخوف عليهم منها)[88].
3) وروى الترمذي من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ)[89].
4) وروى الترمذي عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ)[90].

يتضح لنا من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها أهميتها الخاصة، لما لها من تأثير على الفرد والمجتمع.

المطلب الثامن

الإصلاح ضروري لتحقيق أمر الله (ﷻ) في أرضه

(إن أداء هذه الفريضة يشكل أساساً في صنع شخصية الإنسان المسلم المؤمن القوي في طاعة الله (ﷻ)، حيث يقول الإمام علي(عليه السلام) في وصيته للإمام الحسن(عليه السلام): (وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك)[91]، من أهمّ التوجيهات والتحليلات لنهضة الامام الحسين(عليه السلام) هو الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر. وليس معنى المعروف يقتصر على المعروف الفرديّ، ولا المنكر يقتصر على المنكر في الممارسة الفرديّة، بل هناك المعروف الاجتماعي والمعروف الفكريّ والعقائديّ، وهناك المعروف الاقتصاديّ والمعروف السياسيّ والمعروف الحقوقيّ وغيرها والمنكر كذلك: منه السياسيّ والعقائديّ والفكريّ والاجتماعيّ والماليّ .قال الإمام الحسين(عليه السلام): (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله (عزّ وجلّ) اولى بالحق، ومن رد عليَّ هذا اصبر حتى يحكم الله (عزّ وجلّ) بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين)[92])[93].

(ولو أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكن بذلك الاتساع والشمول في منطق الإسلام لما قيل لنا بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب، وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر،إن الإنسان إذ يأسف لأن توصيات القدامى وما ورد في التأريخ عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يطبق في أيامنا هذه، فإنه وهو يرى هذه المناظر المهولة الوحشية التي تطبق هذه الأيام باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلقد تفشت في مجتمعنا اليوم مظاهر تحت مسمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[94] يندى لها جبين الإنسانية

الخاتمة

تتضمن الخاتمة أهم النتائج والتوصيات وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

1. أن الإسلام اهتم اهتماماً بالغاً بالإصلاح وعنى به عناية فائقة، بل إن الله سبحانه وتعالى بين في كتابه أنه من النعم العظيمة التي يمتن بها على الناس، فلا تتحقق أي سعادة وطمأنينة للفرد إلا بتحققه والله سبحانه وتعالى بين أن من تمام نعيم أهل الجنة هو تحقق الإصلاح لهم وذلك بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) .
2. لا يمكن أن يتحقق الإصلاح إلا بالاعتصام بمنهج الله تعالى المتمثل في كتابه وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالرجوع إلى العلماء الراسخين و بالحوار والإقناع والمجادلة بالحسنى.

ثانياً: التوصيات:

لأهمية تحقيق الإصلاح الإسلامي في المجتمع نذكر بعض التوصيات وهي:

1. إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مفهوم الإصلاح في المنظور الاسلامي بصورة عامة بما يوافق المستجدات في العصر الحديث.
2. الإسهام في التحصين الفكري المستمر لأجيال المسلمين، عبر جهود وزارات التربية والتعليم، والمعاهد والجامعات ووزارة الإعلام وجهود العلماء والمفكرين، وتأسيس رؤية مشتركة لهذه المهمة ومن مكوناتها:

أ- فهم الخطاب الرباني كما هو من منابعه الأصل والرجوع إلى العلماء الراسخين.

ب- التأكيد على أن الإسلام هو منهج حياة، وأنه ينظم جميع جوانب حياة المسلم، وأنه لا يمكن أن يستقيم فكر الإنسان بدونه.

نشر الثقافة الإسلامية وتعزيز القيم الإسلامية العليا وتصحيح المفاهيم والتصورات المنحرفة وذلك بالاستفادة من وسائل التواصل باانواعها المتعددة.

الهوامش:

---

[1]يُنظر : نظرية الإصلاح من القرآن الكريم ، لأحسان الأمين ، 8.

[2]سورة المائدة, الآيتان(15-16).

[3]ينظر: القرآن والمجتمع، محمد البهي ط1(دار غريب للطباعة: القاهرة ، 1396هـ =1976م).11

[4] يُنظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم الإفريقي بن منظور (ت 711هـ),تحقيق :يوسف البقاعي ط1(دار الصادر:بيروت،د ت) 516/2.

[5]يُنظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر, الرازي ,تحقيق :محمود خاطر ط1(مكتبة لبنان ناشرون:بيروت، 1415هـ =1995م)375.

[6] سورة التوبة ,الآية (102).

[7] سورة الأعراف, الآية(56).

[8] يُنظر: مفردات ألفاظ القران الكريم، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني, (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان,ط3(دار القلم :دمشق، 2002 م)587/1.

[9]التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ), ط1(دار سحنون للنشر والتوزيع :تونس ،1417هـ = 1997 م)2 /355.

[10]يُنظر:الإصلاح جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه، باسم الزبيدي,ط1(مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام ،2005م) 11.

[11] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي ,تحقيق :عبد الرزاق غالب المهدي ,(دار الكتب العلمية : بيروت ،د ط ، 1415هـ =1995م) 147/4.

[12]الخطاب الإصلاحي في المغرب، عبد الإله بلقزيز ،ط1(دار المنتخب :بيروت ،1997م)15.

[13] سورة التوبة ,الآية (71).

[14]فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيدر حب الله، ط1 (دار الفقه الإسلامي المعاصر، 1432هـ=2011م) 7.

[15]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ)تحقيق :احمد عبدالغفور عطار، ط4 (دار العلم للملايين :بيروت ،1407هـ=1987م) 1402/4

[16]المصدر نفسه.

[17]التعريفات، الجرجاني، ط1 (دار الفكر: بيروت، 1426هـ=2005م) 153.

[18]) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، ط1(مؤسسة الرسالة :بيروت،1413هـ=1993م) 354/4.

[19]ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، 1964م) 458.

[20] التعريفات، الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت 816هـ)، ط1(دار الكتب العلمية :بيروت،1421هـ=2000م) 163.

[21] فلسفة الأخلاق في القرآن الكريم، السيد محمد حسين الطباطبائي، ط1 (دار الصفوة: بيروت، 1416هـ=1995م) 82.

[22] المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، 354/4.

[23]ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، 719.

[24] سورة آل عمران، من الآية (110).

[25] سورة التوبة، من الآية (71).

[26]الغزالي: محمد بن محمد الغزالي الطوسي ابو حامد.(ت.505هـ=1111) فيلسوف ، متصوف، من كتبه، تهافت الفلاسفة– الاقتصاد في الاعتقاد. الاعلام ،الزركلي،22.

[27] إحياء علوم الدين، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، ط1 (دار الفكر: بيروت، 1420هـ=1999م)265/2.

[28]الامام الحافظ محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي الدمشقي (ت،676هـ) تميزت حياته العلمية بالجد في طلب العلم وسعة علمه وثقافته وغزارة انتاجه حيث اعتنى بالتأليف، ومن اشهر كتبه روضة الطالبين، رياض الصالحين، وكيبيديا الموسوعة الحرة.

[29] صحيح مسلم بشرح النووي، 24/2.

[30] ينظر: المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، عبد الكريم زيدان، 354/4.

[31]ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في فقه أهل البيت (عليهم السلام)، نوري حاتم الساعدي، 11–13.

[32] سورة لقمان، الآية (17).

[33] سورة الحج، الآية (41).

[34] سورة الأعراف، الآية (199).

[35] سورة الأعراف، من الآية (157).

[36] سورة آل عمران، من الآية (110).

[37] الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي،ط1(مؤسسة الرسالة :1427هـ=2006م) 173/4.

[38] سورة آل عمران، الآية (104).

[39] سورة التوبة، الآية (71).

[40] سورة التوبة، الآية (112).

[41] سورة الأعراف ، الآية (142).

[42] سورة النساء، الآية (114).

[43] سورة الانفال ، الآية (1).

[44] سورة البقرة ، الآية (228).

[45] سورة الاحزاب ، الآية (31).

[46] سورة فصات ، الآية (33).

[47] سورة الاعراف ، الآية (56).

[48] سورة النحل ، الآية (97).

[49] سورة المؤمنون ، الآية (51).

[50] سورة القصص ، الآية (80).

[51] سورة الروم ، الآية (44).

[52] سورة فصلت ، الآية (46).

[53] سورة المائدة ، الآية (59).

[54] سورة القصص ، الآية (67).

[55] سورة المؤمنون ، الآية (99-100).

[56] سورة الانعام ، الآية (48).

[57] سورة سبأ ، الآية (37).

[58] سورة التوبة ، الآية (120).

[59] غرر الحكم ودرر الكلم: ص237 ق3 ب2 ف1 إصلاح النفس ح4770.

[60] المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، محمد باقر الحكيم، ط1 (المركز الإسلامي المعاصر: بيروت، 2003م) 471-472.

[61]الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ولد في المدينة المنورة في الثالث من صفر عام 57هـ وتوفي في عام 114هـ كان الباقر عالما، سيداً كبيراً انما سمي الباقر لأنه بقر العلم أي توسع، نشر العلم الاسلامي. ينظر: الامامة واهل البيت عليهم السلام، محمد بيومي مهران (الاسكندرية-مصر، 1413هـ=1993م)18/3. والاعلام، الزركلي، 17/8.

[62] الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني(ت329هـ)، ط3 (1367هـ) 60/5،تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد ،ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ،ط1(دار التعارف للمطبوعات :بيروت ، 1992م)180/6.

[63]غوالي اللآلي: 115/1 تتمة ب1 المسلك الرابع ح315.

[64]غوالي اللآلي: 266/1 ف10 ح63. .

[65]وسائل الشيعة: 440/18-441 ب1 ح24005 .

[66] مستدرك الوسائل: 263/7 ب49 ح8199.

[67]جامع الأخبار: 148 ف111 في الصدق والكذب.

[68] الكافي: 209/2 باب الإصلاح بين الناس ح1.

[69] بحار الأنوار: 251/69 ب114 ح19.

[70]وسائل الشيعة: 441/18 ب1 ح24007.

[71] غرر الحكم ودرر الكلم: 482 ق6 ب6 متفرقات اجتماعي ح11128.

[72] غرر الحكم ودرر الكلم: 240 ق3 ب2 ف1 تهذيب النفس ح4853.

[73] مستدرك الوسائل: 324/11 ب39 ضمن ح13159.

[74] غرر الحكم ودرر الكلم: ص237 ق3 ب2 ف1 إصلاح النفس ح4774.

[75] غرر الحكم ودرر الكلم: ص237 ق3 ب2 ف1 إصلاح النفس ح4770.

[76] بحار الأنوار: ج1 ص161 ب4 ح52.

[77] وسائل الشيعة: 437/2-438 ب24 ح2579، والوسائل: ج16 ص15-16 ب62 ح20841.

[78] مستدرك الوسائل: 318/11 ب37 ح13146.

(79) غرر الحكم ودرر الكلم: ص446 ق6 ب4 ف5 بعض فوائد العدل ح10229.

(80) الكافي: 87/5 باب إصلاح المال وتقدير المعيشة ح3.

(81) وسائل الشيعة: 344/16 ب22 ح21717.

(82) غرر الحكم ودرر الكلم: ص443 ق6 ب4 ف2 مدح السعي والجد والتحريض إليها ح10115.

(83)ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، 288/2. إستراتيجية النهي عن المنكر، ميثم السلمان (دار القدس: الكويت، 1428هـ=2007م) 19. الأخلاق والآداب الإسلامية، عبد الله الهاشمي، 101.

(84) سورة المائدة، الآيتان (78-79).

(85) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 942/3. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي.82/4.

(86) سورة المائدة، الآيتان (62-63).

(87) ابن جرير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبر ستان سنة(224هـ) واستوطن بغداد وتوفي بها سنة (310هـ) عرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، وهو من ثقات المؤرخين، وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً بل قلده بعض الناس ومن جامع البيان في تاويل القران وغيره .الاعلام ،للزركلي ،69/6.

(88) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 (مؤسسة الرسالة: بيروت، 1420هـ=2000م) 298/6.

(89) سنن الترمذي، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، 468/4. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(90) سنن الترمذي، باب ما جاء في رحمة الصبيان، 322/4. وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(91) مسند الإمام علي(عليه السلام) ، حسن القبانجي، قم-ايران (د.ت)419/4.

(92)بحار الانوار لدرر الائمة الاخيار، محمد باقر المجلسي،ط2(مؤسسة الوفاء:بيروت ،1403هـ=1983م)329/44. ثورة الحسين (ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية) محمد مهدي شمس الدين، ط3 (دار التراث الإسلامي: بيروت، 1394هـ=1974م) 103.الفلسفة القانونية لنهضة الامام الحسين ،محمد السند.

(93)استراتيجية النهي عن المنكر(عليه السلام)، ميثم السلمان، ط1 (مكتبة القدس: الكويت، 1428هـ=2007م)

(94) رؤى جديدة في الفكر الإسلامي، مرتضى المطهري، ط1 (شريعت، 2008م) 3/ 93-94.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)،ط1 (دار الفكر: بيروت، 1420هـ=1999م).

2- الأخلاق والآداب الإسلامية ،عبدالله الهاشمي (المؤسسة اللبنانية: بيروت ،د.ت)

3- استراتيجية النهي عن المنكر ،ميثم السلمان،ط1 (مكتبة القدس: الكويت، 1428هـ= 2007م).

4- الإصلاح جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه: باسم الزبيدي,ط1(مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام ،2005م) .

5- الاعلام ،خير الدين للزركلي،ط15(دار العلم للملايين، بيروت 2002م

6- الامامة واهل البيت عليهم السلام ،محمد بيومي مهران (الاسكندرية-مصر،1413هـ=1993م)

7- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط1(دار احياء التراث العربي :بيروت، 1423هـ=200م).
8- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في فقه أهل البيت (عليهم السلام)،نوري حاتم الساعدي،ط3 (مطبعة شريعت، 1431هـ)
9- بحار الانوار لدرر الائمة الاخيار ،محمد باقر المجلسي،ط2(مؤسسة الوفاء: بيروت ،1403هـ=1983م)
10-التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت : 1393هـ), (دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس- ط1/ 1417هـ - 1997 م).
11- التعريفات،الجرجاني،ط1 (دار الفكر: بيروت، 1426هـ=2005م)
12- تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ،ط1(مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة،1425هـ =2004م
13-تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد ،ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي،ط1(دار التعارف للمطبوعات :بيروت، 1992م)
14- ثورة الحسين (ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية) محمد مهدي شمس الدين،ط3 (دار التراث الإسلامي: بيروت، 1394هـ=1974م)
15- جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت310هـ)،تحقيق: أحمد محمدشاكر،ط1 (مؤسسة الرسالة: بيروت، 1420هـ=2000م)
16- الجامع لأحكام القرآن ،ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي،ط1(مؤسسة الرسالة :1427هـ=2006م)
17- الخطاب الإصلاحي في المغرب، عبد الإله بلقزيز ،ط1(دار المنتخب :بيروت ، 1997م).
18- رؤى جديدة في الفكر الإسلامي، مرتضى المطهري،ط1 (شريعت، 2008م)
19- سنن الترمذي ،ابو عيسى محمد بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ،تحقيق وتعليق :احمد محمد شاكر ومحمد فؤادعبدالباقي،ط2(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي :مصر،1395هـ 1975م.
20- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ)تحقيق :احمد عبدالغفور عطار،ط4 (دار العلم للملايين :بيروت،1407هـ=1987م)
21- صحيح البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط1(دار طوق النجاة،1422هـ)
22- صحيح مسلم بشرح النووي
23- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ،تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (دار إحياء التراث العربي: بيروت)

24- فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيدر حب الله،ط1 (دار الفقه الإسلامي المعاصر، 1432هـ=2011م)
25- فلسفة الأخلاق في القرآن الكريم ،السيد محمد حسين الطباطبائي،ط1 (دار الصفوة: بيروت، 1416هـ=1995م)
26- الفلسفة القانونية لنهضة الامام الحسين (عليه السلام)،محمد السند،
27-القرآن والمجتمع: محمد البهي (دار غريب للطباعة، القاهرة – مصر- ط1/1396هـ - 1976م).
28- الكافي ،أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت329هـ)،ط3 (1367هـ) .
29- لسان العرب ،محمد بن مكرم الإفريقي بن منظور(ت 711هـ),تحقيق :يوسف البقاعي ط1(دار الصادر : بيروت ، لبنان /د ت).
30- المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، محمد باقر الحكيم،ط1 (المركز الإسلامي المعاصر: بيروت، 2003م)
31- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ,الرازي ,تحقيق :محمود خاطر (مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- ط1/ 1415هـ -1995م).
32- مسند الإمام علي(عليه السلام) ، حسن القبانجي، قم-ايران (د.ت)
33-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي (القاهرة، 1964م)
34- مفردات ألفاظ القران الكريم، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني, (ت: 502هـ)تحقيق: صفوان عدنان,(دار القلم- دمشق – ط3/2002 م).
35-المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية ،عبدالكريم زيدان،ط1(مؤسسة الرسالة:بيروت،1413هـ=1993م)
36- نظرية الإصلاح من القرآن الكريم ، أحسان الأمين ،ط1(العارف للمطبوعات ،بيروت، 1431هـ =2010م) .
37- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي ,تحقيق :عبد الرزاق غالب المهدي ,(دار الكتب العلمية :بيروت ، لبنان ، د ط ، 1415هـ =1995م) .